

تفسير السمعي

@ 49 @ .

(^) فأخرجناهم من جنات وعيون (57) وكنوز ومقام كريم (58) * * * * *
* * * * * وأقاموا فيها ، فهو معنى قوله : (^)
وأورثناها بني إسرائيل) . .

وقوله : (فأ تبعوهم مشرقين) أي : عند شروق الشمس ، وشروقها طلوعها ، وروى أبو بردة
[عن] أبي موسى الأشعري ' أن النبي نزل على أعرابي في سفر ، فأحسن الأعرابي ضيافته ،
فلما ارتحل من عنده ، قال للأعرابي : لو أتيتنا أكرمناك ، فجاءه الأعرابي بعد ذلك ، فقال
له النبي : ما حاجتك ؟ فقال : ناقة برجلها وأخرى أحتلبها ، فأمر له النبي بذلك ، ثم
قال : أيعجز أحدكم أن يكون كعجوز بني إسرائيل ؟ فستل عن ذلك ، فقال : لما خرج موسى
ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق ، وفي بعض الأخبار : أن القمر خسف ، والشمس كسفت ،
ووقع الناس في ظلمة عظيمة ، وتحير موسى ، فقال له علماء بني إسرائيل : إن يوسف - عليه
السلام - أوصى أن بني إسرائيل إذا خرجوا من مصر فلينقلوا عظامه معهم ، فعلم موسى أنهم
ضلوا الطريق لذلك ، فقال لهم : ومن يعرف موضع عظامه ؟ فقالوا : لا يعرفه سوى عجوز من
بني إسرائيل ، فدعا بالعجوز وسألها عن موضع العظام ، فقالت : لا حتى تقضي حاجتي ، فقال
: ما حاجتك ؟ قالت : حاجتي أن أكون معك في الجنة أي : في درجتك ، فكره موسى ذلك ، فنزل
الوحي أن أعطها ذلك ، فأعطاه ، ثم إنها دلت على قبر يوسف ، فحمل موسى عظام يوسف
وانجلت الظلمة ' .